من المواقع الأثرية إلى السياحة الأدبية

نيشابور ترسم خريطة سياحية جديدة

الوفاق/ تتجه مدينة نيشابور التاريخية، (شمال شرق إيران)، إلى توظيف رصيدها الأثري والثقافي في صياغة نموذج سياحي أكثر تنوعاً، يقوم على تطوير شبكة متكاملة من «المواقع-المتاحف»، بالتوازي مع المضي قدماً في مسار تسجيلها على قائمة التراث العالمي لليونسكو، وتطوير مواقعها الأثرية، وتعزيز السياحة الريفية والأدبية. وبهذه الرؤية، تسعى نيشابور إلى الانتقال من مدينة غنية بالآثار إلى وجهة سياحية تتيح للزائر اكتشاف طبقاتها الحضارية والثقافية من خلال تجربة تجمع بين التاريخ والطبيعة والأدب والحياة المحلية. وقال مدير قاعدة التراث الثقافي لمدينة نيشابور القديمة، إن الخطوة الأولى في مسار التسجيل العالمي تتمثل في إدراج المدينة على القائمة التمهيدية لليونسكو، موضحاً أن الإجراءات المتعلقة بهذا المسار أُنجزت، فيما تنتظر الجهات المعنية عقد اجتماع في طهران لاستكمال الإجراءات والاستفادة من خبرات المتخصصين في إعداد ملفات التراث العالمي.

وأكد هادي شريفيان، أن هذا المسار يمثل أحد أبرز الطموحات التي تعمل عليها المدينة، في ظل ما تمتلكه من رصيد تاريخي وحضاري واسع. وكانت نيشابور إحدى المدن الأربع الكبرى في محافظة خراسان الرضوية.

ولا تقتصر جهود نيشابور على تسجيل اسم المدينة في القوائم الدولية، بل تسعى إلى بناء منظومة متكاملة لحماية المواقع الأثرية وتحويلها إلى نقاط جذب سياحي وثقافي. ويمنح هذا التوجه المدينة فرصة لربط تاريخها العريق بتجربة سياحية معاصرة، تقوم على زيارة المواقع في أماكنها الأصلية والتعرف إلى طبقاتها التاريخية من خلال المتاحف المفتوحة والمواقع-المتاحف.

شادياخ.. آثار في موقعها الأصلي

ويبرز موقع شادياخ الأثري بوصفه أحد أهم مكونات هذا المشروع، حيث تتواصل أعمال تطوير الموقع-المتحف بالتوازي مع الدراسات والتنقيبات الأثرية وتحسين البنية التحتية المخصصة لاستقبال الزوار.

وقد اكتملت عمليات التنقيب في الموقع، فيما جرى تنفيذ مسارات للوصول إلى أجزاء مختلفة منه، بما في ذلك الممرات والمنحدرات اللازمة لحركة الزوار. كما أُنجز نحو ٤٠ في المئة من أعمال إنشاء الغطاء الوقائي لحماية المكتشفات، بينما لا تزال الحاجة قائمة إلى استكمال المتحف وأعمال الحماية، وهو ما يتطلب توفير الموارد المالية اللازمة.

كما شهدت مناطق أثرية أخرى في محيط نيشابور أعمالاً بحثية وتنقيبية، من بينها تل البرسلان في قرية تربت آباد، حيث عُثر على شواهد تعود إلى العصرين الساساني والإسلامي، إلى جانب مشاركات لبعثات أثرية فرنسية في دراسة تاريخ المنطقة.

وتكتسب هذه المواقع أهمية خاصة في مشروع السياحة الثقافية، لأنها تتيح للزائر الانتقال من قراءة التاريخ في الكتب إلى مشاهدته في المكان الذي تشكلت فيه ملامحه، بما يعزز قيمة التجربة السياحية ويمنح المواقع الأثرية دوراً حياً في الحياة الثقافية والاقتصادية للمدينة.

القرى التاريخية.. رافد جديد للسياحة

وتفتح المنطقة الأثرية لنيشابور القديمة المجال أمام تطوير السياحة الريفية، إذ تبلغ مساحتها نحو ٤٦٠٠ هكتار وتضم ٢٢٧ قرية، وهو ما يوفر قاعدة واسعة لتطوير مسارات سياحية تربط المواقع الأثرية بالمجتمعات المحلية والطبيعة الريفية.

وتنتشر بالقرب من مواقع مرتبطة بعمر الخيام والعطار وشاداخ، مرافق للإقامة الريفية والبيئية، بما يسمح للزوار بخوض تجربة أكثر قرباً من الحياة المحلية والتعرف إلى العادات والمنتجات والحرف التقليدية، فضلاً عن دعم مصادر دخل السكان وتحويل القرى المحيطة بالمواقع الأثرية إلى جزء من المنظومة السياحية.

بوابة للسياحة الأدبية

وتحتل السياحة الأدبية مكانة خاصة في هوية نيشابور، التي ارتبط اسمها بشخصيتين بارزتين في الثقافة الفارسية، هما عمر الخيام والعطار.

وتضم منطقة نيشابور، التي تشمل نيشابور وفيروزه وزيرخان، نحو ١٤٠ معلماً مسجلاً على المستوى الوطني، إضافة إلى قرابة ٤٠٠ موقع تاريخي جرى التعرف إليه، الأمر الذي يتيح تطوير مسارات تجمع بين الأدب والتاريخ والعمارة والطبيعة.

وفي هذا السياق، شهدت محافظة خراسان الرضوية عقد أول مؤتمر للسياحة الأدبية، في محاولة لتعزيز التعاون بين المؤسسات المعنية وتحويل التراث الأدبي للمنطقة إلى منتج سياحي أكثر حضوراً، يستند إلى المواقع والشخصيات والقصص التي ارتبطت بتاريخ نيشابور.

حين يتحول التراث إلى تجربة سياحية

وتسعى نيشابور، من خلال الجمع بين المواقع الأثرية والسياحة الريفية والأدب والطبيعة، إلى الانتقال من نموذج الزيارة السريعة إلى تجربة سياحية متكاملة، تتيح للزائر اكتشاف المدينة عبر أكثر من نافذة. ومن شأن تطوير المواقع-المتاحف وحماية المكتشفات وربطها بالقرى المحيطة والمسارات الأدبية أن يمنح نيشابور فرصة لتقديم منتج سياحي متنوع، يجعل من التراث جزءاً حياً من تجربة الزائر، ويعزز في الوقت نفسه مشاركة المجتمعات المحلية في التنمية السياحية.

وهكذا، لا تبدو نيشابور مجرد مدينة تحتفظ بآثار ماضيها، بل وجهة تسعى إلى إعادة صياغة هذا الماضي في صورة تجربة سياحية وثقافية متجددة، تجمع بين التاريخ والطبيعة والحياة والأدب.

توسكستان.. رحلة بين الغابات والجبال في قلب طبيعة كلستان

الوفاق/ تُعدّ منطقة توسكستان في محافظة كلستان (شمالي إيران) واحدة من المسارات الطبيعية اللافتة التي تمنح الزائر فرصة لاكتشاف تنوع المشهد الإيراني في رحلة واحدة، حيث تتعاقب الغابات الكثيفة والمرتفعات الجبلية والأراضي الزراعية على امتداد الطريق، في مشاهد تتغير ألوانها وملامحها مع تعاقب الفصول، لتتحول الرحلة إلى تجربة سياحية تجمع بين الطبيعة والاستكشاف والتصوير.

ويمتد طريق توسكستان على المسار الرابط بين شاهرود وجرجان، ويشق طريقه عبر الغابات التي تحمل الاسم نفسه، ليشكل جسراً طبيعياً بين منطقتين مختلفتين في خصائصهما الجغرافية والمناخية. ومع التقدم في الطريق، ينتقل المشهد تدريجياً من المناطق الجافة إلى الغطاء الغابي الكثيف، فتتبدل طبيعة المكان وتتنوع المناظر المحيطة بالمسافر، وهو ما يمنح الطريق خصوصية سياحية تتجاوز كونه مجرد طريق للعبور.

وتتميز غابات توسكستان بجمالها اللافت، ولا سيما خلال فصلي الربيع والخريف، عندما تتزين الأشجار والمرتفعات بدرجات متباينة من الأخضر والألوان الموسمية، لتقدم مشاهد طبيعية متجددة تجذب محبي الرحلات البرية والتصوير والاستمتاع بالهدوء بعيداً عن صخب المدن.

وتكتسب توسكستان أهمية خاصة من موقعها بين البيئات الطبيعية المختلفة، إذ يتيح الطريق للزائر مشاهدة التحول التدريجي في الطبيعة خلال مسافة واحدة، من الأراضي الزراعية والمناطق الأقل كثافة بالنباتات إلى الغابات والمرتفعات. وهذا التنوع يجعل من الطريق نفسه جزءاً من المنتج السياحي، حيث لا تقتصر متعة الرحلة على الوصول إلى الوجهة، وإنما تبدأ منذ لحظة عبور الطريق ومتابعة تغير المشهد الطبيعي من حوله. وفي الربيع، تكتسي المنطقة بحيوية خاصة مع اخضرار الغابات واعتدال الأجواء، بينما يمنح الخريف توسكستان طابعاً بصرياً مختلفاً، مع تحول أوراق الأشجار إلى ألوان دافئة تضفي على الطريق مشهداً ساحراً. أما المرتفعات والطرق المتعرجة بين الغابات، فتمنح الزائر نقاطاً متعددة للاستمتاع بالطبيعة والتقاط الصور ومراقبة امتداد الغطاء النباتي.

سفراء ودبلوماسيون أجانب يكتشفون جمال بحيرة أرومية

الوفاق/ في مشهد يجمع بين الطبيعة والتراث، تعرّف عدد من السفراء والدبلوماسيين الأجانب على جانب من المقومات السياحية التي تزخر بها مدينة أرومية، خلال زيارة شملت بحيرة أرومية، أحد أبرز معالمها الطبيعية، وذلك بالتزامن مع مشاركتهم في فعاليات الدورة التاسعة من مهرجان أرومية الدولي للعنب.

وجاءت الزيارة ضمن البرنامج الثقافي والسياحي المخصص للضيوف الأجانب المشاركين في المهرجان، حيث شملت الجولة، إلى جانب بحيرة أرومية، السوق التاريخي ومسجد أرومية الجامع، بما أتاح للوفود الدبلوماسية فرصة للتعرّف على جوانب متنوعة من الهوية السياحية للمدينة، بدءاً من تراثها العمراني والتاريخي وصولاً إلى مواقعها الطبيعية.

ورافق رئيس المجلس الإسلامي لمدينة أرومية حسين بناهي، إلى جانب عدد من مسؤولي البلدية، السفراء والدبلوماسيين خلال جولتهم، التي هدفت إلى تعريف الضيوف بجزء من الإمكانات الثقافية والسياحية التي تتمتع بها المدينة ومحيطها.

وتكتسب بحيرة أرومية مكانة خاصة في المشهد الطبيعي لشمال غربي إيران، فيما تمثل زيارتها جزءاً من تجربة سياحية تتكامل فيها الطبيعة مع التراث والثقافة المحلية. ومن خلال إدراج البحيرة والمعالم التاريخية في برنامج واحد، سعى منظمو الجولة إلى تقديم صورة متكاملة عن تنوع أرومية وقدرتها على استقطاب الزوار الباحثين عن تجارب تجمع بين السياحة الطبيعية والثقافية.

وتأتي هذه الجولة في إطار البرامج المصاحبة للدورة التاسعة من مهرجان أرومية الدولي للعنب، الذي لا يقتصر على الاحتفاء بالمنتجات الزراعية والتراث المحلي، بل يشكل أيضاً منصة للتعريف بالمدينة ومقوماتها السياحية أمام الضيوف القادمين من خارج إيران.

وتعكس استضافة السفراء والدبلوماسيين وتنظيم جولات لهم في المواقع التاريخية والطبيعية توجهاً نحو توظيف الفعاليات الثقافية في تعزيز التعريف بالوجهات السياحية الإيرانية، وتحويل المناسبات المحلية إلى فرص للتبادل الثقافي والتواصل مع الزوار والضيوف الدوليين.

فارس تعزز أجندتها السياحية بفعاليات ثقافية ومعارض خلال الخريف

الوفاق/ تستعد محافظة فارس لإطلاق حزمة متكاملة من الفعاليات الثقافية والمعارض السياحية خلال فصل الخريف، بهدف تنشيط حركة السياحة ورفع معدلات إشغال الفنادق والمنشآت الإيوائية، من خلال استقطاب فعاليات وطنية والاستفادة من الإمكانات السياحية المتنوعة التي تزخر بها المحافظة.

وقال نائب مدير السياحة في إدارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية بمحافظة فارس، إن معرض «كاروانسراي نو» بدأ أعماله في شيراز، بالتزامن مع الاستعداد لتنظيم مجموعة من الفعاليات السياحية والثقافية خلال الأسابيع المقبلة، بما يسهم في تعزيز النشاط السياحي خلال موسم الخريف. وأضاف حيدر علي زاهديان نجاد، أن من أبرز الفعاليات المرتقبة مؤتمر الخدمات البلدية، الذي تستضيف خلاله شيراز نحو ٨٠٠ من رؤساء البلديات والمديرين التنفيذيين من مختلف أنحاء البلاد، مشيراً إلى أن حضور هذا العدد الكبير من المسؤولين والخبراء يمثل فرصة مهمة للتعريف بالمقومات السياحية لمحافظة فارس، إلى جانب دعم مرافق الإقامة والمنشآت السياحية في المحافظة.

وأوضح أن استضافة مثل هذه الفعاليات الوطنية لا تقتصر على إقامة البرامج والمؤتمرات، بل تتيح أيضاً تقديم شيراز وفارس إلى المشاركين بوصفهما وجهة تجمع بين المقومات التاريخية والثقافية والسياحية، بما يمكن أن يشجع على تمديد الزيارة والاستفادة من الخدمات والمنشآت السياحية المحلية. وأكد زاهديان نجاد أهمية تحقيق قدر أكبر من اللامركزية والاستفادة من الإمكانات السياحية في جميع مناطق المحافظة، موضحاً أنه تمت دعوة ممثلي الـ٢٨ في فارس للمشاركة الفاعلة في برامج أسبوع السياحة، بما يتيح توزيع النشاط السياحي على نطاق أوسع وعدم حصر الفعاليات في مركز المحافظة.

وأشار إلى أن فعالية «مهر شيراز» ومشروع «كاروانسراي نو» يمثلان اثنين من البرامج الرئيسية التي جرى إعدادها بمشاركة فاعلة من القطاع الخاص والعاملين في مجال السياحة، بهدف تحويل حالة الركود المعتادة التي يشهدها السوق السياحي خلال شهر اكتوبر، الذي يتزامن مع بداية الخريف، إلى حركة أكثر نشاطاً، وتشجيع الزوار على اختيار فارس وجهة سياحية خلال هذه الفترة.

وأوضح زاهديان نجاد، أن سلسلة الفعاليات ستتواصل خلال الفترة المقبلة، ومن بينها فعالية «من قونية إلى شيراز»، إلى جانب إقامة معرض للسياحة والصناعات اليدوية في «إكسبو شيراز» حتى ١٧ تشرين الأول/أكتوبر. ولفت إلى أن هذه البرامج صُممت بحيث تجمع بين تنشيط السياحة الداخلية ودعم المنشآت السياحية، فضلاً عن توفير فرص للتعريف بالمنتجات الثقافية والحرف اليدوية المحلية.

وتعكس هذه البرامج توجهاً نحو توظيف الفعاليات والمؤتمرات والمعارض بوصفها أدوات لتنشيط الحركة السياحية، ولا سيما في الفترات التي تشهد عادةً تراجعاً في الطلب، مع تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والاستفادة من الإمكانات المتنوعة لمدن ومناطق المحافظة.

وأعرب زاهديان نجاد عن أمله في أن يسهم التعاون الوثيق بين القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية في تحقيق موسم خريفي أكثر نشاطاً للسياحة في فارس، وأن تؤدي هذه الفعاليات إلى زيادة معدلات إشغال الفنادق ومرافق الإقامة بصورة ملموسة، وتعزيز حضور المحافظة على خريطة السياحة الداخلية في إيران.